

تطور التفكير المرن لدى المراهقين

م.د.مريم هاشم حمد البديري

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) اقسام واسط/ قسم الاعلام

mariamhashim@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: تطور ، التفكير، المرونة، مرونة التفكير، المراهقين البريد الالكتروني

الملخص :

هدفت الدراسة التعرف على التفكير المرن لدى المراهقين والمراهقات بأعمار (١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩) ، ودلالة الفروق في التفكير المرن على وفق متغيري النوع والعمر ، واجريت الدراسة على طلبة وطالبات (٤) مدارس متوسطة و(٤) مدارس اعدادية، و(٤) من الكليات الأهلية والحكومية ، بواقع (١٠%) من كل منطقة استناداً إلى التقسيم الجغرافي لمدينة الكوت ، بلغ حجم العينة (٤٠٠) طالب وطالبة ، وبواقع (١٠٠) طالب وطالبة لكل فئة عمرية ، واستعملت الدراسة مقياس التفكير المرن في ضوء نظرية جيلفورد (١٩٦٠) ، (١٩٦٢) والذي أعده العتابي ، ٢٠١٩ ، وقد توصلت الدراسة أن جميع افراد العينة يمتلكون تفكير مرن بدرجة اعلى من المتوسط النظري وإن متوسط درجاتهم يأخذ مساراً تطورياً على وفق مجموعات اعمارهم الاربعة ، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفكير بين المجموعات العمرية ، بينما توصلت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق تغير النوع الاجتماعي في درجة التفكير المرن لدى والمراهقين .

The Development of Teenagers' Flexible Thinking Research Scholar

Mariam Hashim Hamad AL-Badri
Imam Alkadum College-wasit /Section of Media

mariamhashim@alkadhum-col.edu.iq

Key Words : Development, reflection, Flexible thinking, teenagers, creative ideas.

Abstract:

The Present Paper aims to study the Flexible and Positive thoughts of teenagers between 13,15 and 17,19 of age group :it also highlights the difference of changing process in thoughts and behavior according to their age and ambience .The research has been conducted afield work taking views around four hundred students, one hundred from each group of four levels stating from middle school ,primary schools and four government and private colleges in different parts of the Kut city . The study concluded that they have a wide range of Flexible and positive thoughts according their age group .The study also revealed that there are some differences statically in their thinking process: however, the study concludes that there is no basic difference on statistic point of view despite the change of their social behavior in positive and flexible .thought

مشكلة البحث :-

يواجه الطلبة في مختلف مراحل التعليم تحديات جديدة متمثلة في التوجهات التربوية المعاصرة ، ونظريات التعلم والتعليم التي تركز على الدور النشط للطلاب في عملية تعلمه ، اذ يبني بنيته المعرفية الخاصة به ، ويولد المعرفة اعتماداً على خبراته الذاتية ، ويدمجها في بنائه المعرفي بشكل ذي معنى ، ويستعملها أيضاً في اكتشاف البيئة المحيطة به ، وحلّ المشكلات التي تواجهه ، وبالتالي يركز هذا النظام على التعلم القائم على نشاط الطالب ، وتوفير جميع البرامج ، والفرص والخبرات التعليمية (برامج المدرسة وخططها وبيئتها ، وأنشطتها والمناهج التي تتبناها) ، التي تشجع وتحقق الاستقلالية والتعلم الذاتي والاكتشاف ، والبحث والتفكير والنمو الذاتي ، في إطار من تكافؤ الفرص وحرية الاختيار (المبارك، ٢٠٠٩: ٤) .

وتفرض متطلبات الحياة الدراسية القيام بالعديد من الواجبات التعليمية والمهام الأكاديمية والبحثية والتي تتطلب مستويات متقدمة من المرونة في التفكير ، وتقليل الجمود الذهني عند الطلبة ، وفي هذا الصدد تشير الدراسات الى انخفاض المرونة في التفكير لدى الطلبة يؤدي الى ضعف مهاراتهم في حل مشكلاتهم اليومية (Debono,2012:10) ، (Perking, et al.1998:15) .

وتتحدد مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- هل يمتلك الأطفال والمراهقون مستوى مقبول من التفكير المرن ؟ وهل يتخذ مساراً تطورياً ؟ وهل يأخذ هذا التطور المسار التطوري مساراً تراكمياً أم مرحلياً ؟ .
- هل تختلف درجة التفكير المرن لدى المراهقين والمراهقات في الفئة العمرية نفسها والتخصص نفسه ؟ .

أهمية البحث :-

يُعَد التفكير من أعقد أشكال السلوك الانساني فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي ، ومن أهم الخصائص التي تميز الانسان عن المخلوقات الاخرى (قطامي، ٢٠٠١: ١٣) ، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد فهو يساعده على حلّ كثير من المشكلات وتجنب الاخطار عن طريق توقع الخطر نتيجة لما يقوم به من استدلالات وتحليل ، كما إنه يساعد الفرد في حلّ كثير ممّا يقع به من مشكلات عن طريق استعمال معاني الاشياء من دون الحاجة الى تناول الاشياء نفسها او معالجتها معالجه واقعية عملية (عزيز، ٢٠٠٥: ٦) .

يشكل التفكير مطلباً أساسياً لتقدم الفرد وتطوره ، ويساعده على خوض مجالات التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد ، إذ يمتلك المفكر الجيد القدرة على التكيف مع الاحداث والمتغيرات من حوله بطرائق أكثر ابداعاً (المدهون، ٢٠١٢: ١٧) .

وتتطلب العملية الابداعية تجاوز الاساليب المألوفة في الإدراك والتفكير ، أي إن الاشياء من حولنا يجب أن ترتب بطرق غير عادية وأن تدرك بشكل مرّن (رضا وعذاب ، ٢٠١٠: ١١٦) .

وترى أنا (Anna,1999) أنّ التفكير المرّن يعد مكوناً من مكونات العمل الابداعي والذي يتمثل في اكتشاف الحلول المتنوعة للمشكلات وتعدد الاستجابات الصحيحة (ابو فخر وجمل ، ٢٠١٠: ١١١) .

وتعد مرونة التفكير الركن الاساس والمعرفي في العملية الإبداعية فمن خلالها نستطيع ان نفهم اعادة البناء السريع والمناسب في أنظمة المعلومات على وفق متطلبات الحالات المستجدة ، ويقابل المرونة على عكس جمود التفكير الذي يعني إبقاء الحالات على وضعها السابق (روشكا ، ١٩٨٩: ٥٩) .

وتمثل المرونة في التفكير إحدى العمليات المعرفية التي تتصف بأنها تفكير تباعدي ويفترض أنها نمط من التفكير يعتمد في جوهره على الفئات على وفق نموذج جيلفورد او مستوى المعلومات من ناحية وعلى الوجهة التباعدية للحلّ من ناحية أخرى (علوان ، ٢٠٠٥: ٢١) ، والتفكير المرّن ليس فقط شكلاً داخلياً من الانتقال أو التغيير بل هو في الوقت نفسه نتاج تطور هذا الانتقال إذ إنّ المرونة في التفكير ترتبط بشكل كبير بالقدرة على تحقيق النقلات الدينامية وتعميم العموميات فالمرونة هي وسيلة او أداة لتحقيق إعادة بناء عناصر التفكير والانتقال في النشاط التحليلي عبر التركيب (روشكا، ١٩٨٩: ٦٠) .

وتتسم المرونة الفكرية بأهمية خاصة في استبصار حلّ المشكلات فالفرد ذو التفكير المرّن يتجه إلى تجريب العديد من الاتجاهات المتباينة لحلّ المشكلة (نوفل وسعيفان ، ٢٠١١: ٩٧) ، والتفكير المرّن يعد أداة صالحة لتحقيق الاهداف المتمثلة في جلب المنافع ودفع المضار من خلال توظيف المعارف والمهارات والخبرات التي يملكها الفرد توظيفاً سليماً في المواقف التي تواجهه ولا تستقيم حياة الفرد من دون تفكير (ناظر ، ٢٠١١: ٢) .

أهداف البحث :- يهدف هذا البحث التعرف إلى :-

١- التفكير المرن لدى المراهقين والمراهقات بأعمار (١٣-١٥-١٧-١٩) سنة .

٢- دلالة الفروق في التفكير المرن على وفق متغيري (النوع ، والعمر).

حدود البحث:- تحدد هذا البحث ب :-

١- الحدود البشرية : المراهقين والمراهقات بأعمار: (١٣-١٥-١٧-١٩) سنة .

٢- الحدود المكانية : المدارس المتوسطة والاعدادية والكليات الحكومية والاهلية في مركز واسط (الكوت) .

٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) م .

تحديد المصطلحات:- حددت الباحثة المصطلحات الواردة في البحث وهي :

أولاً: التطور (Development)

التعريف لغة

■ **المعجم الوسيط (ب ت) :**

تطور مشتقة من الطور . طوره: حوله من طور إلى طور. وتطور تحول من طور إلى طور (المعجم الوسيط ، ب ت : ٥٧٥) .

التعريف الاصطلاحي

■ **كود (Good,1959) :**

تغير في البيئة أو الوظيفة أو التنظيم محرزاً تقدماً في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والمقدرة والكفاءة ، أو درجة النضج (Good,1959:167) .

■ **قاموس وبستر (Webster ,1971) :**

عملية للنمو أو نتيجة لها (Webster,1971:227).

التعريف اصطلاحاً

■ **بياجيه (Piaget,1986) :**

التوازن المتدرج من حالة ضعيفة إلى حالة أقوى (بياجيه ، ١٩٨٦ : ٧).

■ **قطامي وآخرون (١٩٩٠) :**

وهو التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن أو تقدّم كما هو الانتقال من الطفولة إلى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر أو تدهور كما هو الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة (قطامي وآخرون، ١٩٩٠ : ١١١).

اتفقت معظم التعريفات أنّ التطور هو مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الإنسان للوصول إلى النضج كما أنّه يرتبط بالنمو، ويرى البعض انه التوازن المتدرج من حالة ضعيفة نحو حالة أقوى (بياجيه، ١٩٨٦) وهناك من يرى التطور هو التجديد أثناء مراحل النمو.

أما قطامي وآخرون (١٩٩٠) قد وضحوا أن التطور مفهوم واسع لا يقتصر على وصول الطفل إلى مرحلة النضج بل إن التغيرات في التطور تأخذ صورتين صورة تحسن وصورة تقهقر .

التعريف النظري:

وقد اعتمدت الباحثة على تعريف بياجيه (Piaget,1986) لكونه يتناسب والإجراءات البحثية التي تروم الباحثة القيام بها .

التعريف الاجرائي:

وتعرف الباحثة التطور إجرائياً إته ارتفاع المتوسط الحسابي في الدرجات التي تحصل في استجابات المراهقين على مقياس التفكير المرن في الأعمار التي شملها البحث.

ثانياً: التفكير المرن (Flexible Thinking) : عرّفه كل من :

- جيلفورد (Guilford,1967):- القدرة على سرعة انتاج أفكار تنتمي الى انواع مختلفة من الافكار التي ترتبط بموقف معين (رزوقي وعبد الكريم، ٢٠١٥ : ١٦٨) .
- تورانس ومايرز (Torrance&Myers,1972:...) :- القدرة على تعميم الحلول أو الافكار أو الخيارات وتحويلها الى افكار مناسبة وملائمة (الطاهر، ٢٠٠٨ : ٣٣) .
- ستيرنبرك (Sternberg,1983) : قدرة الشخص على النظر الى الامور ومواقف الحياة من زوايا وطرائق مختلفة (3 : Passig & Eden,2000) .

- الزيات (١٩٩٥) : قدرة الفرد على انتاج أنواع مختلفة من الأفكار على أن يحول تفكيره من مدخل الى آخر ،أو أن يستعمل مجموعة مختلفة من الاستراتيجيات ، أي تتحدد بمهارة المتعلم في عدم الاستمرار في العمل على انماط قائمه محددة من الافكار فيغيرها إلى أفكار جديدة (رزوقي وعبد الكريم، ٢٠١٥ : ١٦٨) .
 - ابو جادو ونوفل (٢٠٠٧) : هي رؤية الاشياء من خلال مناطق أو زوايا مختلفة ، وعمل تلك الأشياء باستعمال استراتيجيات متنوعة (ابو جادو ونوفل، ٢٠٠٧ : ١٦١) .
- التعريف النظري :- اعتمدت الباحثة على تعريف تم اشتقاقه من نظرية جيلفورد (Guilford,1967) ويعرف بأنه : قدرة الفرد التلقائية في انتاج الافكار وتحويل جوانب تفكيره من جانب الى آخر بالاعتماد على المعلومات المتوافرة بهدف مساعدته على التكيف مع ظروف البيئة.

التعريف الاجرائي :- هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته عن فقرات اختبار التفكير المرن الذي تم اعتماده في هذا البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

طبيعة مفهوم التفكير المرن :

من أهم هذه الانماط التفكير الابداعي الذي يعدّ من أرقى انماط التفكير الذي يتطلب قدرات ذهنية عالية لإيجاد الافكار غير العادية ، بمعنى أنه عملية ذهنية يتم فيها توليد وتعديل الافكار من خلال خبرات سابقة لدى الافراد فلا يمكن حلّ المشكلات التي تواجه الافراد ما لم

يكن لديه خبرات معرفية سابقة، كما إنّ البحث عن الطرائق غير المألوفة لحل المشكلات تتطلب المرونة في التفكير (رضا وعذاب، ٢٠١٠: ٤٦)، والتفكير المرن (Flexible thinking) هو أحد أركان التفكير الإبداعي ويقصد به القدرة على رؤية الأشياء من خلال زوايا ومناطق مختلفة وباستعمال استراتيجيات مختلفة، وتتمثل قدرة التفكير المرن على التمييز بين الفرد الذي لديه القدرة على تغيير اتجاه تفكيره من زوايا مختلفة عن الفرد الذي ليس لديه القدرة على تغيير اتجاهه ويجمد تفكيره في اتجاه واحد (نوفل وسعيفان، ٢٠١١: ٩٦)، وإن الدراسات من (١٩٦٠ - ١٩٧٠) عدّت المرونة واحدة من أهم الوظائف الأساسية للتفكير التباعدي، وطبقاً لهذا الاتجاه فإن المرونة قد وصفت بأنّها نوع من التصنيفات أو الاطارات العامة لإنتاج الفكرة، كما وصفت بأنها مجموعة من التحولات في التفكير، وإنّ تعريف التفكير المرن يماثل ما جرى من تعديلات على مفهوم المرونة المعرفية.

فقد أشار سبايرو وجينك (١٩٩٠) إلى إنّ المرونة المعرفية تعني " القدرة على إعادة تشكيل المعرفة بشكل تلقائي وبطرائق عديدة وذلك من أجل تكييف الاستجابة تبعاً لمتطلبات المواقف المتغيرة " وتبعاً للدراسات في علم النفس فإنّ المرونة المعرفية تعد من الأوامر العليا الخاصة بمهارة التفكير وجانب من جوانب الوظائف التنفيذية، كما انها تعني القدرة على تغيير افكار الفرد ومعتقداته (Spiro & jehng, 1990)، (Tranter &)

(Koutstaal, 2007: 43)، وإنّ مهارة المرونة تنمو من خلال الانفتاح الذهني اللامحدود، والاستعداد للتقبل غير المشروط للفكرة، وتضعف المرونة بسبب الروتين والخضوع للقناعات السلبية (المفلح، ٢٠٠٨: ١٤)

كما أشارت الدراسات المعاصرة في القرن الواحد والعشرين الى أنّ المرونة جزء من طرائق التفكير ومجالاته وأشارت الى ضرورة تعليم الافراد كي يصبحوا ذوي عقول متفتحة ومرنين في اختيار الآراء البديلة، إمّا على الصعيد الاجتماعي فإنّ التفكير المرن يعني " قدرة الفرد في المجموعة على تقييم سلوكه على مستوى تلك الجماعة وعمل التوافق المطلوب لزيادة فاعلية السلوك اجتماعياً، كما يعرف اجتماعياً ايضاً على أنّه " الاستعداد لعمل الحلول الوسطية الضرورية لإنجاز أهداف المجموعة " وهذا يشير إلى أنّ التفكير المرن يعد بمثابة التغذية الراجعة الفاعلة التي تتعامل ايجابياً مع النكسات والانتقادات وغيرها، وبذلك فالتفكير المرن يوصف إنّّه القدرة على فهم المفاوضات وموازنة وجهات النظر المتباعدة بالوصول الى

حلول عملية لاسيما في البيئات المتعددة الثقافات، تؤثر المرونة ايجابياً في عمل المجموعة وفي قدرة اعضائها على التعاون (Tranter&Koutstaal,2007:43).

قواعد التفكير المرن :

- إنّ الافراد الاكثر مرونة هم الذين يكونون اكثر تحكماً وتأثيراً.
- لا يمكن حلّ المشكلات التي تواجه الافراد بنفس الطريقة التي انتجها.
- ضرورة التنوع في الوسائل التي تستعمل لحل المشكلات وضرورة التركيز على الغايات.
- اذا لم يؤدّ العمل الذي قمت فيه إلى النتيجة المطلوبة فغيّر الطريقة المباشرة.
- الفرد الذي لا يستطيع أن يرى جميع الجوانب للمشكلة التي تواجهه فعليه الاستماع للآخرين.
- يجب أن يضع الفرد في الحسبان جميع العوامل التي تتعلق بالتفكير المرن سواء أكانت تتعلق بالفرد أم الآخرين أم المجتمع (المفلاح ، ٢٠٠٨ : ١٥) .

خصائص التفكير المرن

- إنّ التفكير المرن هو أفضل طريقة لحماية الافراد من الانكسار أمام المواقف الصعبة التي تواجههم ،فالفرد يواجه في حياته كثيراً من المواقف الصعبة التي لا تكون وفق رغباته أو أهدافه ،لذلك إنّ افضل طريقة لامتلاك التفكير المرن هو القدرة على التكيف مع المواقف التي تواجه الفرد دائماً ، والتأقلم مع كل ما هو جديد.
- إنّ التفكير المرن ضروري للأفراد لتحقيق الاهداف بنجاح .
- إنّ الشخصية القوية هي الشخصية المرنة وليست الصارمة.
- لا يمكن مقاومة أو هزم الشخصية المرنة.
- إنّ الشخصية المرنة لا تخضع بسهولة ولا تستسلم ابداً.
- إنّ المرونة العقلية تعزز الابداع كما اكدها كوتستال (Koutstaal) ،فامتلاك الفرد للمرونة العقلية يساعد على تحقيق الاهداف الشخصية والجماعية على نحو فعال ومثمر.
- إنّ المرونة العقلية تمنح القدرة على التكيف والتقويم الصحيح ،وفي هذا الصدد أكد مايسل (Maiset) إنّ العقلية التي تتصف بنسبة عالية من المرونة تمنح القدرة على التقويم الصحيح، والتكيف مع الاعمال المختلفة وترتبط المرونة العقلية بالدوافع ،وعادة ما يؤثر تغير البيئة والمواقف والسلوك في طريقة التفكير ،إنّ المرونة العقلية تجعل الفرد يبتعد من التفكير المحدود ،وقد اشار كوتستال (Koutstaal) إلى إنّ المرونة العقلية تنقل الفرد بعيداً

من نماذج التفكير المحدود الى آفاق الانفتاح والامكانيات اللامحدودة
(Tracy,et.al.2011:106).

خطوات التفكير المرن : للتفكير المرن خطوات ذكرتها كوهين (Cohen,2009) :

- **الخطوة الاولى السؤال (Question):-** وتعني اسأل نفسك هل تفكيرك مرن؟ اي تقصد فيها الاخذ والعطاء ورؤية الاشياء والمواقف من زوايا متعددة في محاولة لإيجاد طرائق جديدة والنظر الى الامور من منظور مختلف .
 - **الخطوة الثانية الاعتراف (Recoqnize) :-** والمقصود بها أن ينظر الفرد إلى الامور ،أي هل السبب في تفكيره غير المرن أو سببه شخص ما على وجه الخصوص ؟.
 - **الخطوة الثالثة الوضوح (Clarity) :-** تتمثل في ايقاظ البصيرة لدى الفرد وجعله أكثر وضوحاً عند النظر الى الامور والمواقف.
 - **الخطوة الرابعة الاستماع (Listen):-** وتعني بها الاستماع الى وجهات نظر الآخرين والى الافكار والاساليب والطرائق التي تساعد الفرد في حل المشكلات التي تواجهه.
 - **الخطوة الخامسة الخيال (Imagination) :-** والمقصود بها استثمار خيال الفرد لجعل تفكيره اكثر مرونة (Cohen,2009:6).
- ويرى كل من كوتستال ومايسل (maisel & koutstaal) إنّ بعض الافراد يمتلكون المرونة بالفطرة وبالوعي والممارسة يمكن أن يصبحوا اكثر مرونة في تفكيرهم ووضّعوا خطوات تساعد على ذلك.
- أ. **تغيير المحيط الذي يعيش فيه الفرد:** ويقصد بها اخذ اجازة للراحة، أو النزهة، والتأمل في الطبيعة وممارسة الرياضة ، عندها سيشعرون الفرد بتحسّن حالته العقلية وتعزيز المرونة بشكل كبير.
- ب. **ممارسة الانشطة الجديدة:** والمقصود بها تعلّم لغة جديدة مثلاً أو تعلم أنشطة جديدة ،ففي دراسة قام بها كوتستال (Koutstaal) حول كبار السن الذين شاركوا بنشاطات جديدة قد اكتسبوا مهارات ابداعية وقدرة على حل المشكلات مقارنة بمجموعة أخرى لم يتح لها فرصة ممارسة هكذا أنشطة.
- ت. **مناقشة الافكار :** يقول مايسل (maisel) على الفرد أن يكون واعياً بما يقول ويفكر وتجنب حبس النفس ضمن نمط واحد من التفكير.
- ث. **وضع خطة ليكون الفرد اكثر عفوية وثلقائية :** ويقصد بها تغيير روتين حياة الفرد بشكل كامل.

ج. استعمال طرق مختلفة بالتفكير: يقول كوتستال (Koutstaal) غالباً ما تظهر الافكار المبدعة بعد مُدَد من الجمع ما بين التفكير المركز والاهتمام متعدد الجوانب ،لذلك على الفرد منح نفسه الوقت الكافي من اجل التركيز على الخطط والتحديات التي تواجهه بأسلوب متأن وبطريقة تمكن الفرد من استعمال أنماط مختلفة من التفكير (Tracy,et.al,2011:106).

الآراء النظرية حول التفكير المرن :

أ. نظرية كوين وتومبسون (Cowen&Thompson,1951) : حددت هذه النظرية أنّ التصلب هو الميل للتمسك بطريقة معينة كانت ناجحة من قبل في حل المسائل التي تواجه الفرد، وذلك في وقت لم تعد فيه تلك الطريقة تمثل اكثر الطرائق مباشرة وكفاية في حلها ،كذلك فإنّ التصلب ما هو الا صفة عامة للاستجابة تضم كل مظاهر سلوك الفرد الذي يتصف بقلّة الكفاية الانتاجية ،وضعف التخيل ،وقلة الحيلة ،والعجز عن التعبير الانفعالي في المجال الابداعي ، والميل لترك الميدان عندما تتأزم الامور، والمدى من الاهتمامات ،والمجال الضيق في الاداء والتوافق مع المجتمع ، اما المرونة فتعني العكس من كل ذلك (خزعل ،١٩٩٨: ٣٦) .

ب. نظرية جيلفورد (Guilford,1973) : الابداع ظاهرة يختص بها بني البشر من دون غيرهم من المخلوقات فهو ظاهرة ذهنية عالج بها الفرد المواقف والمشكلات التي تواجهه بطريقة فريدة او بطريقة غير مألوفة ،فيرى جيلفورد أنّه عملية ذهنية معرفية تتضمن الطلاقة والمرونة والاصالة والاثراء بالتفاصيل (عبد العزيز،٢٠١٣: ٨٦). عمد الباحثون في مجال علم نفس التفكير الى تعريف التفكير الابداعي تعريفاً اجرائياً وذلك لما يتميز به من قابلية للملاحظة والقياس من خلال الاختبارات السيكلوجية فان جيلفورد أرسى هذا النوع من التعريفات مستنداً إلى مسلمة أساسية تتمثل أنّ الابداع ليس قدرة واحدة، ولكنه مكون من مجموعة من القدرات ، وقد أمكن تحديد هذه القدرات من خلال أسلوب احصائي معقد يسمى التحليل العاملي (ابو جادو ونوفل ،٢٠١٠: ١٥٨) ، ومن هذه القدرات:-

▪ **الطلاقة (Fluency) :** وهي القدرة على توليد عدد كبير من الافكار من البدائل أو المترادفات أو الافكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة إلى مثير معين ،والسرعة والسهولة في توليدها ، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختبارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها ومن انواعها لطلاقة اللفظية او طلاقة الكلمات.، طلاقة المعاني او الطلاقة الفكرية، طلاقة الاشكال (جمل،٢٠٠٨: ٥٦) .

■ **المرونة الفكرية (Flexibility thinking) :** وهي قدرة الفرد على تغيير وجهة نظره الى المشكلة التي يعالجها بالنظر إليها من زوايا مختلفة وهي عكس جمود الفكر (العبيدي، ٢٠٠٩: ٥٤٤)، وتتمثل هذه القدرة في العمليات العقلية التي من شأنها أن تميز بين الفرد الذي لديه قدرة على تغيير اتجاه تفكيره من زاوية لأخرى، عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد (نوفل وسعيفان ، ٢٠١١: ٩٦) ، ويعود الفضل إلى جيلفورد (١٩٧٣) ومساعديه في الكشف عن هذا العامل ومكوناته الأساسية (حسن ، ٢٠١٤: ٧٢) ، وتشمل المرونة على وفق جيلفورد ما يأتي :

□ **المرونة التكيفية:-** قدرة الفرد على التكيف مع تغيير الظروف وهي مسألة لها علاقة بالتطور والارتقاء عند الكائنات الحية فهي تغير من أشكالها وألوانها لكي تتكيف مع المحيط الذي يعيش به درأً للخطر الذي يدهمها (عبد العزيز ، ٢٠١٣: ٧٢) .

□ **المرونة التلقائية:-** تشير إلى قدرة الفرد على التلقائية في انتاج الافكار مثل ذكر استعمالات أو فوائد شيء ما ، قدرة على تحويل زوايا تفكيره من فئة الى أخرى تلقائياً من خلال عدد قليل من الوثائق والمعلومات (الزيات، ٢٠٠٩: ٦٠) .

■ **الاصالة (Originality):-** تعد عنصراً أساسياً في التفكير الابداعي ، تقوم على انتاج افكار جديدة او طريقة جديدة ، أي هي التمييز في التفكير والقدرة على النفاذ الى ما وراء المباشر والمألوف من الافكار، وتقاس عن طريق احتساب كمية الاستجابات غير الشائعة او غير المألوفة والتي تعد استجابة مقبولة لأسئلة على اختبار تداعي الكلمات او اعطاء ارتباطات ومعان بعيدة وغير مباشرة فيما يخص بنود اختبار النتائج البعيدة (الطيطي ، ٢٠٠٧: ٥٢) .

ت. نظرية وتكن (Witken, 1981) : عنيت هذه النظرية بالأساليب المعرفية ومن هذه الأساليب ما يأتي:-

- الاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال الادراكي .
- الاعتماد مقابل الحذر .
- السطحي مقابل العميق.
- تحمل الغموض مقابل عدم تحمل الغموض.
- المتصلب في مقابل المرن : وإذا كان أسلوب المتصلب مقابل المرونة يتمثل بالفروق بين الافراد من حيث قدرتهم على التعامل مع المتناقضات المعرفية، فإنه يمثل أيضا

قدرتهم على عزل المشتتات، إذ اصحاب التفكير المرن بالقدرة على الانتباه إلى المثيرات المرتبطة بذلك الموقف، وعزل المثيرات المشتتة لنشاطهم واستجاباتهم أما الأفراد المتشددون فيتمازون بضعف قدرتهم على الانتباه للمثيرات الجوهرية المرتبطة بالموقف نتيجة لضعف قدرتهم على عزل تأثير المشتتات الأخرى، مما ينعكس سلباً على معالجتهم المعرفية واستجاباتهم للمواقف (المبارك، ٢٠٠٩: ٢٣)، فضلاً عن إنهم يتسمون بالصحة النفسية والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم والثقة بالنفس وهم أقدر على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية ويعترفون بأخطائهم ويتقبلون تصحيح الآخرين لآرائهم لاسيما إذا كانوا أكثر خبرة ويستطيعون تغيير ظروف البيئة وكذا المواقف ويلجؤون في بعض الأحيان إلى التغيير في البيئة في حد نفسها (غريب، ٢٠١٣: ١٩).

ث. نظرية كوستا وكاليك (Costa & Kalliek, 2000): لقد تم تطوير عادات العقل من خلال أعمال كل من (كوستا وكاليك) و(روبرت مارزانو، ١٩٩٢) مع ابتكار أبعاد التعلم، إذ بدأت أفكار كوستا وكاليك، ٢٠٠٠ قبل التطوير إلى تجارب الصف التي تشكل مفاهيم عادات العقل الحالية، وذكر كوستا أن التفكير بمرونة وتقليب الأمور على أكثر من وجهة واحدة وحالة واحدة أمراً لا بد منه لكل من يريد الوصول إلى رأي صائب، كما يبعدنا عن التعصب، فالأفراد ذوي التفكير المرن يتميزون بأن لديهم القدرة على تغيير آرائهم عندما يتلقون بيانات إضافية، ويعملون في مخرجات وأنشطة متعددة في آن واحد ويعتمدون على ذخيرة مخزونة من استراتيجيات حل المشكلات (حمد، ٢٠١١: ٤٤)، كما يستطيع الأفراد المرنون مقارنة مشكلة ما من زاوية جديدة مستعملين أساليب جديدة، ذلك أن مرونة العقل أساسية للعمل في إطار التنوع الاجتماعي الذي يعد سمة أساسية في المجتمعات (نوفل، ٢٠١٠: ٨٦)، فالتفكير المرن من إحدى القدرات العقلية المهمة المكونة للتفكير الابتكاري، فهي عادة عقلية ينبغي أن تصبح ملازمة للفرد، أثناء معالجته لمختلف المشكلات والمواقف طوال حياته، والتفكير المرن بشكل عام هو عكس التصلب الفكري والرؤية الأحادية للمواقف والاحداث والمشكلات، ذلك لأنها تختص بإمكانية تغيير الفرد للزاوية الأحادية للزاوية الذهنية التي ينظر من خلالها للمواقف والاحداث، إذ يوجد لها العديد من المداخل والحلول بدلاً من الاقتصاد على بعد أو مدخل واحد فقط، فالأمر الذي يتيح فرصة وجود عدد كبير من الأفكار وبدائل الحلول، ومن ثم زيادة الفرصة واحتمالية وجود أفكار أصلية تتصف بالجدة والندرة وعدم الشبوع (Costa & Kallick, 2000: 4)، وقد عرف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) العادة العقلية بأنها "نزعه الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند

مواجهة مشكلة ما عندما يكون الإجابة أو الحل المناسب غير متوفر في أبنيته المعرفية ،اذ تكون المشكلة على هيئة موقف محير أو لغز أو موقف غامض ،وإنّ عادات العقل تشير ضمناً الى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب "(طراد ،٢٠١٢: ٢٢٩) ومن خصائص الافراد الذين لديهم عادات عقلية مرنة أنّهم أكثر تحكماً او لديهم القدرة على تغيير آرائهم عندما يتلقون معلومات جديدة ، فهم ينهمكون في نشاطات متعددة ومحفزة ويستتبطن أدواراً لخطط لحل المشكلات ويمتلكون حساً فكاهياً سليماً (Costa&Kallick,2000: 21).

■ **انموذج التفكير المرن :** يتألف إنموذج التفكير المرن من عناصر أو عوامل ترتبط مع بعضها البعض كما إنّ هذه العوامل تشترك معاً في التكيف مع السياق محطّ الاهتمام وفيما يأتي ذكر هذه العوامل :

□ **العناصر المنطقية :-** وتشمل الاستدلال والاستقراء والاستنتاج وتستعمل عدة استراتيجيات هي: الاختيار، التعرف على نوع التحليل المناسب للموقف ، التنظيم ، التخطيط .

□ **العناصر الأخلاقية :-** تشمل العناصر السلوكية للأزمة للمرونة وهي : الحكمة ، التعقل امتلاك النظرة البعيدة ، الشفافية ، الصدق والأمانة ، المثابرة ، العزم ، والثبات.

□ **العناصر الجمالية :-** ويقصد بالعناصر الجمالية تلك المبادئ الفلسفية التي تهدف الى تعريف معنى الجمال فضلاً عن تعريف الابداع والسيولة العقلية والتي يقصد بها القدرة على توليد الافكار ،ومن العناصر الجمالية التي تتدرج تحت انموذج التفكير المرن (الوعي القياسي بين العناصر غير المرتبطة ،التمييز، تحديد التشابهات والاختلافات ،التصنيفات التي تعود اليها المفاهيم ،التفكيك وإعادة التشكيل، القدرة على رؤية المشكلات من زوايا متعددة)، لذلك فإن التفكير المرن يربط وينسق بين المكونات الشخصية بشكل متوائم.

منهج البحث وأجراءاته : يهدف هذا البحث الكشف عن تطور التفكير المرن لدى المراهقين ممّن هم بأعمار (١٣، ١٥، ١٧، ١٩) سنة ، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة منهج الدراسات التطورية ضمن المنهج الوصفي (Descriptive Research) والذي يهتم بالتغيرات التي تحدث عبر مدة زمنية يحددها الباحث (جابر، ١٩٨٩: ١٣٤- ١٣٨) .

مجتمع البحث : تكوّن المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من الطلاب والطالبات ممن هم بأعمار: (١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩) سنة الموجودين في المدارس المتوسطة والإعدادية الرسمية والكلّيات الحكومية والأهلية في مدينة الكوت بجانبها من نهر دجلة (الضفتين اليمنى واليسرى لنهر دجلة) للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩) ، والبالغ عددهم (٥٠٨٠٦) ، منهم (٢٩٥٧) طالب وطالبة من المدارس المتوسطة ، و(٤٧٨٤٩) من المدارس الإعدادية ، والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١)
مجتمع البحث موزع بحسب التوزيع الجغرافي لمناطق مدينة الكوت وفقاً لمتغيري
والنوع الاجتماعي للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)

المجموع	عدد الطلبة في الكلية		عدد الكليات	المجموع	عدد الطلبة في المدارس المتوسطة والإعدادية		عدد المدارس المتوسطة والإعدادية	مديرية تربية واسط
	ذكور	إناث			ذكور	إناث		
١٤٧٢٨	٧٦٦٠	٧٠٦٨	١	٩٣٦	٤٨١	٤٥٥	٥	الضفة اليمنى الغربية لنهر دجلة
٦٠٩١	٣٠٧٤	٣٠١٧	١	٣٠٢	١٤٤	١٥٨	٢	الضفة اليمنى الشرقية لنهر دجلة
١٠٠٨٤	٥٠٧٩	٥٠٠٥	١	٦٢٤	٣١٧	٣٠٧	٤	الضفة اليسرى الغربية لنهر دجلة
١٦٩٤٦	٨٧٦٣	٨١٨٣	١	٧٨٤	٤٠٤	٣٠٨	٦	الضفة اليسرى الشرقية لنهر دجلة
٤٧٨٤٩	٢٤٥٧٦	٢٣٢٧٣	٤	٢٩٥٧	١٦٥٧	١٣٠٠	١٧	المجموع
٣٠٤٩٠								المجموع الكلي

عينة الدراسة الحالية : اختيرت عينة البحث من الطلبة في المدارس المتوسطة والإعدادية والكلّيات الأهلية والحكومية بالطريقة الطبقيّة العشوائية من المديرية العامة لتربية واسط ومن مناطق مختلفة والتي تقع ضمن هذه المديرية ، وفي ضوء هذه الإجراءات اختارت الباحثة مدرسة واحدة لكل رقعة جغرافية عشوائياً ، وبواقع (١٠%) من عدد المدارس في كل رقعة سكنية ، وبذلك تكونت عينة الدراسة الحالية من (٤) مدارس متوسطة و(٤) مدرسة إعدادية و(٤) من الكلّيات الأهلية والحكومية استناداً إلى التقسيم الجغرافي للمنطقة والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

عدد أفراد عينة البحث بحسب المناطق السكنية والمدرسة والعمر والجنس

المناطق	العمر – المؤسسة								١٣ سنة		١٥ سنة		١٧ سنة		١٩ سنة		المجموع
العزة، حي الجهاد، الكريمة	الجنس (النوع الاجتماعي)		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	٥٠	
	متوسطة العزة للبنين – ومتوسطة الحوراء للبنات		٢٥	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	اعدادية حي الجهاد للبنين ، واعدادية الكرامة للبنات		-	-	٢٥	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	متوسطة الفرزدق للبنين – ومتوسطة الامير للبنين		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	كلية الكوت الجامعة		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
الكرامة	متوسطة الكرامة – ومتوسطة ام البنين للبنات		٢٥	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
الشرقية ،الهورة، دور المعلمين	اعدادية التحرير للبنات		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	متوسطة الكندي للبنين		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	كلية الامام الكاظم (ع)		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	المجموع		٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٤٠٠	

التكافؤ بين مكونات العينة في العمر والنوع الاجتماعي : تمت المكافأة في العمر على وفق أعداد متساوية من كل فئة عمرية بواقع (١٠٠) طالب وطالبة من كل فئة عمرية ، واختيار أعداد متساوية من الذكور والإناث لكل فئة عمرية ، وكما هو موضح في الجدول (٢) .
أداة البحث :

مقياس التفكير المرن : لتحقيق أهداف البحث في قياس تطور التفكير المرن لدى الطلبة بأعمار : (١٣-١٥-١٧-١٩) الملحق (٢) اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات الأجنبية كدراسة ترانتر وكوتستال (٢٠٠٧) ، ودراسة كاراكيل (٢٠٠٩) ، فضلاً عن بعض الدراسات العربية مثل دراسة الطلاك (٢٠٠٦) ، ودراسة الجلال (٢٠١٤) ، ارتأت الباحثة تبني مقياس العتابي لتطور التفكير المرن في ضوء نظرية جيلفورد (١٩٦٠) ، (١٩٦٢) الذي أعده العتابي (٢٠١٩).

■ وصف المقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٢) فقرة ، وتمثل كل فقرة عبارة تكتب باللغة العربية الفصحى ، ويطلب من الطالب أو الطالبة الاجابة عن اسئلة المقياس بإجابة واحدة من بين ثلاث إجابات توزعت على (أ ، ب ، ج) إزاء مقياس التفكير المرن التي يتعرض لها يومياً في بيئته مثل : أشخاص ، أحداث ، أجهزة ، حيوانات ..الخ ، وتتحد إجابته بـ (أ) ، أو (ب) ، أو (ج) وتُعطى درجة (٣) للإجابة عن (أ) ، ودرجة (٢) عن الاجابة (ب) ، ودرجة (١) للإجابة (ج) الملحق (١)

■ التحليل المنطقي لفقرات المقياس : تم عرض فقرات المقياس على لجنة مكونة من (١١) عضواً من المتخصصين في التربية وعلم النفس ، وطلب منهم الحكم على صلاحية فقرات

المقياس ، وتعديل الفقرات ، وقد أكدت اللجنة صلاحيات فقرات المقياس لقياس التفكير المرن ، وقامت الباحثة بتعديل صياغة مجموعة من الفقرات في ضوء ملاحظات افراد اللجنة .

■ التحليل الإحصائي لفقرات المقياس : كما أجرت الباحثة تحليل إحصائي لفقرات المقياس

على عينة التحليل الإحصائي من خلال المؤشرات الآتية :

- القوة التمييزية للفقرات : قامت الباحثة بحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين والبالغ عدد كل واحدة منها (١٠٨) طالب وطالبة ، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد القوة التمييزية لكل فقرة ، وبمقارنة جمع القيم التائية بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١،٩٦) عند درجة حرية (٢١٤) وبمستوى دلالة (٠،٠٥) يتبين أن جميع فقرات المقياس مميزة ، وكما هو موضح في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

يبين الاوساط الحسابية الانحرافات المعيارية والقيم التائية للمجموعتين العليا والدنيا

القيمة التائية المستخرجة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
-7.318-	٠،٨١٧	٢،٢١	٠،٢٤٢	٢،٧٧	١
-6.272-	٠،٨١٣	٢،٢٦	٠،٣٩٨	٢،٨١	٢
-4.335-	.787	2.42	.411	2.79	٣
-6.984-	.937	1.96	.555	2.69	٤
-9.171-	.611	2.00	.544	2.72	٥
-8.244-	.817	2.12	.374	2.83	٦
-3.421-	.588	2.51	.435	2.75	٧
-5.661-	.830	2.06	.650	2.63	٨
-8.826-	.640	1.96	.624	2.72	٩
-6.877-	.772	1.96	.579	2.60	١٠
-8.246-	.716	2.36	.211	2.95	١١
-3.302-	.888	2.19	502	2.51	١٢
-9.360-	.818	1.85	2.77	.605	١٣
-8.633-	.818	1.85	2.68	.561	١٤
-11.914-	.873	1.85	2.91	.291	١٥

١٦	2.72	.624	1.77	.678	-10.754-
١٧	2.91	.422	1.81	.725	-13.529-
١٨	2.79	.512	1.56	.765	-13.800-
١٩	2.80	.592	1.62	.770	-12.581-
٢٠	2.81	.496	2.00	.854	-8.577-
٢١	2.91	.291	2.32	.818	-6.979-
٢٢	2.81	.398	2.19	.891	-6.510-

- صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس : قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس كمؤشر لصدق الاتساق الداخلي ، يتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٩٨) ، وبذلك تكون جميع الفقرات تتمتع باتساق داخلي وكما هو موضح في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

يبين معاملات ارتباط درجة كل طالب عن الفقرات وبالدرجة الكلية عن المقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	.٤٥٣	٧	.٣١٦	١٣	.٥٠٨	١٩	.٥٣٦
٢	.٣١٦	٨	.٣٣٦	١٤	.٤٣٨	٢٠	.٤٤٥
٣	.٢٦٢	٩	.٣٢٩	١٥	.٤٧٦	٢١	.٣١٣
٤	.٣٧٨	١٠	.٤٢٩	١٦	.٤٧٩	٢٢	.٣٢٤
٥	.٣٣٢	١١	.٣٧٢	١٧	.٥٤٨	—	—
٦	.٣٦٥	١٢	.٣١٠	١٨	.٥٣٨	—	—

■ ثبات المقياس : قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس باستعمال معامل ألفا — كرونباخ وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٨٦) وهو معامل ثبات مقبول .

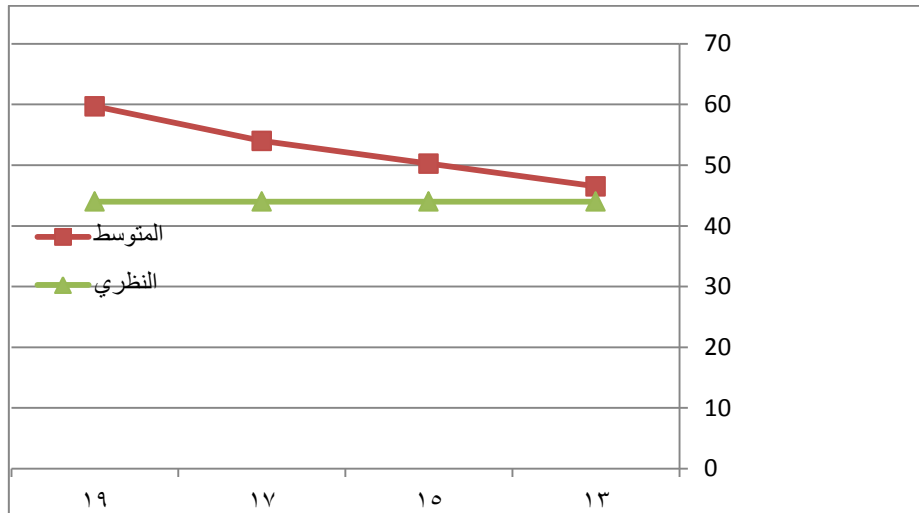
نتائج الهدف الأول : التعرف على تطور درجة التفكير المرن لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي : تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثة متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التفكير المرن في الأعمار : (١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩) سنة ، وبلغت متوسطات درجاتهم على المقياس : (٤٦,٥٠ ، ٥٠,٢٥ ، ٥٤,٧٠ ، ٥٩,٧٠) على التوالي ، وبانحرافات معيارية هي : (٤,٩٢٦ ، ٤,١٩١ ، ٤,٢٤٤ ، ٤,٢٨١) ، وللتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري البالغ (٤٤) درجة ، استعملت

الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن الفروق دالة في جميع الأعمار ، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٣٤٦) ولصالح المتوسطات المحسوبة ، وكما مبين في الجدول (٥) ، والشكل البياني (١) يوضح ذلك .

الجدول (٥)

متوسطات الفئات العمرية والقيمة التائية المحسوبة ومستوى الدلالة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط النظري	الوسط الحسابي	العدد	العمر
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	٢,٣٤٦	٥,١٨١	٤,٨٥٢	٤٤	٤٦,٥٠	١٠٠	١٣
دالة		١٥,٢٢٣	٤,١٠٦		٥٠,٢٥	١٠٠	١٥
دالة		٢٥,٧٣٨	٤,١٥٧		٥٤,٧٠	١٠٠	١٧
دالة		٣٧,٤٣٨	٤,١٩٤		٥٩,٧٠	١٠٠	١٩



شكل (١) متوسطات استجابات افراد العينة بحسب اعمارهم

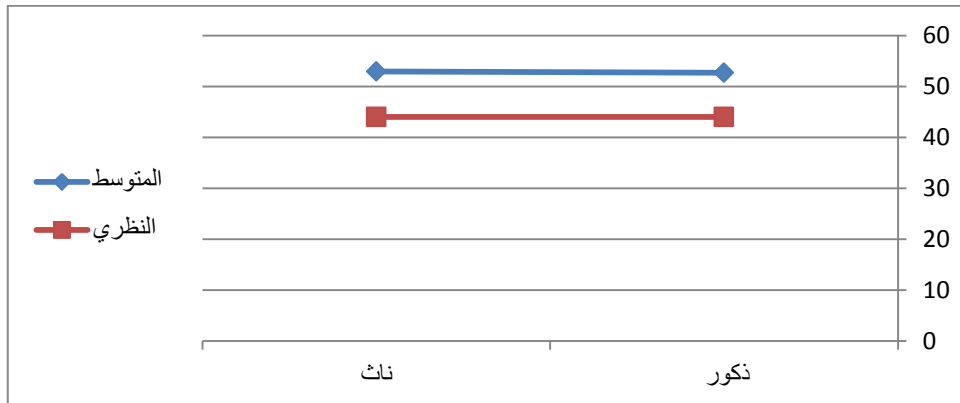
يتبين من الجدول (٥) ، والشكل (١) أن جميع افراد العينة يمتلكون تفكيراً مرناً وبدرجة اعلى من المتوسط النظري وأن متوسط درجاتهم يأخذ مساراً تطورياً على وفق مجموعات اعمارهم الاربعة ، وتغدو الباحثة هذه النتيجة إلى تطور البنية المعرفية للمراهقين بتقدم العمر وزيادة خبرتهم في التعامل مع المؤثرات اليومية في مواقف الحياة اليومية ، لا سيما في مرحلتي الثانوية التي تتطلب اتخاذ قرارات مهمة على صعيد الحياة الشخصية والتعليمية ، وتفرض الحياة الجامعية متطلبات تفرض على المراهقين التعامل معها بمرونة تلقائية وتكيفية لتحقيق التوافق مع الحياة الجامعية .

وللتعرف على درجة التفكير المرن لدى افراد العينة على وفق تغير النوع الاجتماعي تم حساب متوسط درجات المراهقين الذكور في العينة على مقياس التفكير المرن والبالغ (٥٢،٦٥) ، بينما بلغ متوسط المراهقات الإناث على المقياس (٥٢،٩٣) ، وللتأكد من معنوية المتوسطات المحسوبة ، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو موضح في الجدول (٦) ، والشكل (٢) ، وتؤكد هذه النتيجة أنّ المراهقين الذكور والمراهقات إناث لديهم تفكير مرن بدرجة مقاربة واعلى من الوسط النظري .

جدول (٦)

الاوراط الحسابية في التفكير المرن بحسب النوع الاجتماعي والقيم التائية

النوع الاجتماعي	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٢٠٠	٥٢،٩٣	٤٤	٦،٦٧٨	١٨،٩٠١	١،٩٦	دالة
إناث	٢٠٠	٥٢،٦٥		٦،٤٥٣	١٨،٩٥٨		دالة



نتائج الهدف الثاني : تعرف دلالة الفروق في درجة التفكير المرن تبعاً لمتغيري العمر والجنس : تحقيقاً لهذا قامت بحساب متوسطات درجات الطلبة في التفكير المرن على وفق متغيري الجنس والعمر ، واستعملت الباحثة الاختبار التائي للتأكد من معنوية المتوسطات ، وكما هو مبين في الجدول (٧) .

جدول (٧)

يبين الاوساط الحسابية الانحرافات المعيارية للمجموعات العمرية على وفق النوع الاجتماعي والقيم الثانية

مستوى الدلالة	القيمة الثانية		الانحراف المعياري	الوسط النظري	الوسط الحسابي	العدد	النوع الاجتماعي	العمر
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	٢,٣٤٦	٢,٢٠١	٣,٨٥٤	٤٤	٤٥,٢٠	٥٠	ن	١٣
دالة		٥,٠١٣	٥,٣٦٠		٤٧,٨٠	٥٠	أ	
دالة		١٠,٠٢٠	٥,١٥٢		٥١,٣٠	٥٠	ن	١٥
دالة		١٦,٠٢٤	٢,٢٩٥		٤٩,٢٠	٥٠	أ	
دالة		٣٠,٩٨٩	٢,٩٢١		٥٦,٨٠	٥٠	ن	١٧
دالة		١٤,٥٨٣	٤,١٧٠		٥٢,٦٠	٥٠	أ	
دالة		٢١,٨٧٢	٤,٦٥٥		٥٨,٤٠	٥٠	ن	١٩
دالة		٣٧,٢٦٠	٣,٢٢٦		٦١,٠٠	٥٠	أ	

وللتعرف على دلالة الفروق في التفكير المرن على وفق متغيري العمر والنوع الاجتماعي استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة تبعاً لمتغيري العمر والجنس ، والتفاعل بينهما كما هو موضح في الجدول (٧) .

■ **متغير العمر :** يبدو من الجدول أن القيمة الفائية لمتغير العمر والبالغة (١٩٤,٧٢٩) هي أكبر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٣,٨٤) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣, ٣٩٢) ، وهذه النتيجة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفكير بين المجموعات العمرية ، وللكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر استعملت الباحثة اختبار شيفيه في برنامج (SPSS) ، وكشفت المقارنات البعدية بين المجموعات الأربعة وجود مسار تطوري مرحلي في التفكير المرن عبر المجموعات العمرية الأربعة ، وكما هو موضح في الجدول (٨) .

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما في درجة التفكير المرن

الدالة	القيمة الفائية		متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٣,٨٤	١٩٤,٧٢٩	٣٢٤٧,٠٦٣	٣	٩٧٤١,١٨٨	العمر
غير دالة		٠,٤٥٤	٧,٥٦٣	١	٧,٥٦٣	النوع الاجتماعي
دالة		١٧,٦٢٥	٢٩٣,٨٩٦	٣	٨٨١,٦٨٨	العمر*النوع الاجتماعي
			١٦,٦٧٥	٣٩٢	٦٥٣٦,٥٠٠	الخطأ
				٣٩٩	٣٤٣٣,٣٨٧	الكل

جدول (٩)

دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة التفكير المرن

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية
١٣ — ١٥	٣,٧٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٥
١٣ — ١٧	٨,٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٣ — ١٩	١٣,٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٥ — ١٧	٤,٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٥ — ١٩	٩,٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٧ — ١٩	٥,٠٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩

■ متغير النوع الاجتماعي : أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي في درجة التفكير المرن لدى المراهقين ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٤٥٤) اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجات حرية (١, ٣٩٢) ، أي إن الذكور والاناث يتأثرون

بعوامل ثقافية واجتماعية واحدة ، ويتعرضون لمواقف حياتية ضاغطة تدفعهم لممارسة المرونة في التفكير .

■ **التفاعل بين العمر والنوع الاجتماعي :** أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول (٨) وجود فرق دال إحصائياً للتفاعل بين متغيري العمر والنوع الاجتماعي ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١٧،٦٢٥) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى (٠.٠٥) وعند درجتي حرية (٣،٩٢)، وللتعرف على مصادر الفروق استعملت الباحثة اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المجموعات وكما في الجدول (٩) .

جدول (٩)

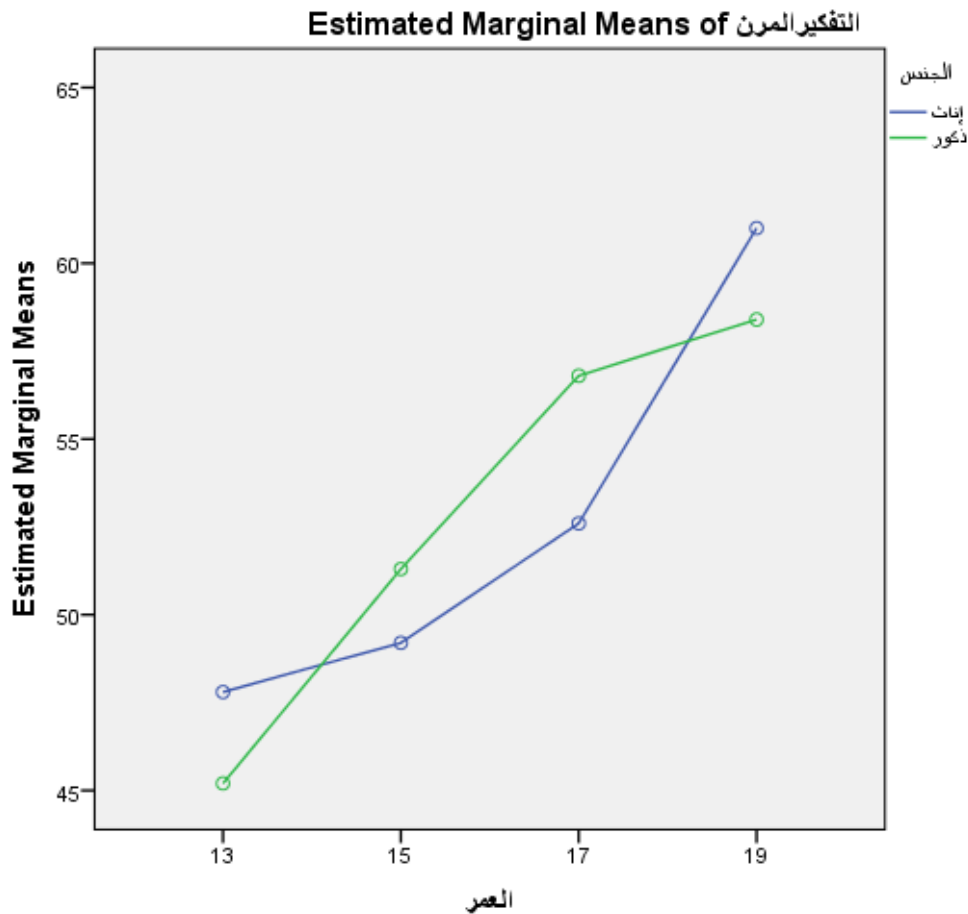
دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة التفكير المرن

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية
١٣ — ١٥	٣،٧٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٥
١٣ — ١٧	٨،٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٣ — ١٩	١٣،٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٥ — ١٧	٤،٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٥ — ١٩	٩،٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٧ — ١٩	٥،٠٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩

جدول (١٠)

دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة التفكير المرن

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية
١٣ ذكور — ١٣ إناث	٣,٧٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٥
١٥ ذكور — ١٥ إناث	٨,٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٧ ذكور — ١٧ إناث	١٣,٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٩ ذكور — ١٩ إناث	٤,٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٧
١٣ ذكور — ١٣ إناث	٩,٤٥٠ -	دال ولصالح العمر ١٩
١٣ ذكور — ١٣ إناث	٥,٠٠٠ -	دال ولصالح العمر ١٩



يبدو واضحاً من الجدول (١٠) والشكل (٣) وجود فروق طفيفة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور في فئة الطفولة ، بينما كانت المراهقات في أعمار (١٥) ، (١٧) أكثر مرونة

في التفكير من المراهقين الذكور ، ونجد فرقاً محدوداً في التفكير المرن ولصالح الذكور في عمر (١٩) سنة .

التوصيات:

من خلال ما تقدم من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

١. منح الآباء والأمهات الفرصة لأبنائهم لممارسة التفكير المرن للمراهقين والمراهقات الذكور والإناث على السواء بلا تمييز .
٢. تطوير المناهج الدراسية في المدارس المتوسطة والاعدادية بما يؤدي إلى تنمية التفكير المرن لدى الطلاب والطالبات .
٣. استثمار مجالس الآباء والأمهات بتشجيعهم على استعمال النمط الديمقراطي والابتعاد عن النمط التسلسلي في التعامل مع المراهقين والمراهقات.

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء دراسات أستكمالاً لهذا البحث تستهدف التعرف على :

١. علاقة التفكير المرن بعدد من المتغيرات المعرفية والنفسية مثل : الدافعية العقلية ، الاستقلال المعرفي ، أساليب الهوية .
٢. أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات الابداع الجاد في تنمية التفكير المرن لدى طلبة المرحلة المتوسطة

المصادر

١. المبارك،سمية (٢٠٠٩) ، أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين (رسالة ماجستير منشورة) جامعة الحاج خضر، باتنة.
٢. بياجي،جان.(١٩٨٦)،التطور العقلي للطفل،ترجمه سمير علي،ط١،بغداد ،دار ثقافة الاطفال.
٣. قطامي ، نايفة (٢٠٠١) ،تعليم التفكير للمرحلة الاساسية ،دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع عمان ،الاردن.
٤. قطامي ،نايفة،(٢٠٠٩)،تفكير ونكاء الطفل،ط١،،عمان،دار المسيرة.
٥. عزيز، أوان كاظم (٢٠٠٥) التفكير الناقد وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى مدرسي المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة تكريت.
٦. المدهون، حنان خليل محمد (٢٠١٢)،اثر استخدام برنامج قبعات التفكير الست في تنمية مهارات التفكير الابداعي في مبحث حقوق الانسان لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،جامعة الازهر ،غزة.
٧. رضا، كاظم كريم وعذاب ،نشعه كريم (٢٠١٠) ،الابداع مفهومه وتطوره،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٨. ابن منظور.(ب،ت) .لسان العرب ،ج٥،بيروت،دار الكتب.
٩. ابو فخر، ظريفة وجمل ،محمد جهاد (٢٠١٠) ،مهارات التفكير وفق المدخل الاجتماعي ،ط١، دار الكتاب الجامعي، العين ،الامارات.

١٠. روشكا، الكسندر (١٩٨٩)، الابداع العام والخاص، ترجمة ابو فخر، غسان عبد الحي، عالم المعرفة.
١١. علوان، رائد شعبان (٢٠٠٥)، فاعلية برنامج مقترح لتنمية التفكير الابداعي لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة غوث الدولية، (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٢. ناظر، نوال حسن (٢٠١١)، المشاركة المميزة في النقاش الفكري (المرونة العقلية)، أكاديمية بناء الفكر، اشراف عبد الكريم بكار.
١٣. نوفل، محمد بكر وسعيفان، محمد قاسم (٢٠١١) دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
١٤. رزوقي، رعد مهدي وعبدالكريم، سهى ابراهيم (٢٠١٥) التفكير وانماطه، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
١٥. الطاهر، مهدي بن احمد (١٤٢٩ هـ) اثر تطبيق نظام الجودة التعليمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري وزيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط بمدينة سبهاة بالمنطقة الشرقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعه ام القرى، كلية التربية، مكة.
١٦. المفلاح، عبدالله بن محمد (٢٠٠٨) دورة مهارات التفكير المرن، مشروع ابن باز الخيري، الرياض.
١٧. خزل، سامية حسن (١٩٩٨) التصلب - المرونة وعلاقته بالقلق العصبي (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب.
١٨. عبد العزيز، سعيد (٢٠١٣) تعليم التفكير ومهاراته (تدريبات وتطبيقات عملية) ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
١٩. جمل، محمد جهاد (٢٠٠٨) تنمية مهارات التفكير الابداعي من خلال المناهج الدراسية، دار الكتاب الجامعي، ط٢، العين، الامارات العربية المتحدة.
٢٠. ابو جادو، صالح محمد ونوفل، محمد بكر (٢٠١٠) تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢١. العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٩) علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
٢٢. حسن، هناء رجب (٢٠١٤) التفكير (برامج تعليمية واساليب قياسه)، ط١، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
٢٣. عبد العزيز، سعيد (٢٠١٣) تعليم التفكير ومهاراته (تدريبات وتطبيقات عملية)، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
٢٤. الزيات، فاطمة محمود (٢٠٠٩)، علم النفس الابداعي، ط١، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
٢٥. الطيطي، محمد حمد (٢٠٠٧) تنمية قدرات التفكير الابداعي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢٦. غريب، عبد الحليم (٢٠١٣) الاسلوب المعرفي (التصلب - المرونة) وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
٢٧. نوفل، محمد بكر (٢٠١٥) تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

- 1-Debono,E,(2012) Thinking flexibly,Student's Handouts.production of BBSS- Thinking Flexibly.
- 2-Cood,Carter.(1959).Ditctionary of Enducationry,new york:mc-craw Hill book company Inc.
- 3-Tranter,L&Koutstaal,W(2007):Age and Flexible thinking: An Experimental demons tration of the beneficial effects of inereased Cognitvely Sitimulating activity on fluid intelligence in healthy older adults/psychology ,University of Minnesota,Minneapolis,MN,Usa/psychology press an imprint of th
- 4-Taylor&Francis Group tannin for mat ion business.
- 5-Passing,D&Eden,S(2000) Improving the flexible thinking in Deaf and Hard of heaving children with Virtual Reality technology,bar IIan university Israel.
- 6-Guilford,J.P.(1967)Personality,Newyork:McGraw-Hill.
- 7 -Costa& Kalick(2000) Discoering and Exploring Habits of mind,ASCD,Alexandria,usa
- 8- Tracy,F:Betterini,W,Bronstein,S&Cohen,K.(2011) Flexible Thinking.
- 9-Wester.(1940).therd new International Dicionary, Volum 11,U,S,A:wiliam Benton.

ملحق (١)

عزيزي الطالب ،عزيزتي الطالبة.....تحية طيبة

بين يدك مجموعة من الفقرات التي تشير الى مواقف عامة يمر بها كل منا ،وبطبيعة الحال لا توجد اجابات صحيحة او خاطئة حيال هذه المواقف بل هي تعبر عن اختلافاتنا الفردية في التعامل مع مختلف الحالات التي نمر بها ،ارجو قراءة كل فقرة من الفقرات المدرجة بامعان والاجابة عنها بوضع علامه (/) امام الخيار الذي تراه مناسباً ،مع التذكير بضرورة ملئ المعلومات الشخصية الخاصة بك، مع وافر الاحترام والتقدير.

ت	الفقرات	الاجابة
١.	عندما أواجه مشكلة غامضة فإني	أ- احاول تجنبها ب- استعين بالآخرين لمواجهتها ت- اعتمد على نفسي في حلها
٢.	أثناء مواجهتي للمشكلة	أ- ابحث في ذاكرتي عن حلول سابقة ب- اتركها للزمن فهو كفيل بحلها ت- انوع في اتجاه تفكيري لطرح حلول جديدة
٣.	يصف زملائي أسلوبى بأنه	أ- مرن ب- متذبذب ت- متصلب
٤.	إذا كانت معتقدات زملائي تختلف عن معتقداتي فإني	أ- اتكيف معهم . ب- اجادلهم. ت- لا اختلط بهم.
٥.	عندما أقوم بعمل ما وكانت النتائج غير جيدة فاني	أ- احاول البحث عن بدائل جديدة. ب- لا اغير قراري مهما كانت النتائج. ت- اترك العمل.
٦.	عند مواجهتي لمواقف الحياة	أ- اقوم باشتراك زملائي في التنظيم لأمر حياتي ب- اتبع نظاماً وترتيباً معينين لا احيد عنهما. ت- اتعامل معها بمرونة تجعلني اتكيف معها.
٧.	عندما يتشاجر طالبان أثناء إلقاء محاضرتك.	أ- تدعوهم لمكتبك لتعرف المشكلة وتبدا بحلها. ب- ترفض ان تسمعهما وتطردهما من محاضرتك. ت- تحاول تجاوز الموقف باي شكل من الاشكال.
٨.	إذا كانت هناك مشكلة بين زملائي	أ- افرض رأيي عليهم. ب- اتمسك بوجهه نظر الاقوى. ت- احتوي وجهات النظر المتناقضة.
٩.	عندما أواجه موقفاً يتحدى قدراتي.	أ- استشير الآخرين في مواجهته. ب- اعمل على مواجهته مهما كانت النتائج. ت- اتعامل معه وفقاً لنمط ثابت مهما كانت النتائج.
١٠.	عندما أفشل في موقف ما.	أ- اتعامل مع الموضوع على انه خبرة لمواجهة المواقف القادمة. ب- اعتبره تحدي لقدراتي. ت- اعده حدثاً عادياً.

١١	عندما يطلب منك المدرس شرح معين على الكمبيوتر وتفاجأ بعطل الجهاز	أ- تعتذر عن المحاضرة. ب- تحاول شرحها بأسلوب آخر. ت- ترك الدرس على الطلاب
١٢	عندما تتعارض فكرة جديدة مع افكاري المعتادة فاني	أ- التزم بالفكرة الجديدة. ب- اتقبل الفكرتين. ت- افضل البقاء على افكاري التي اعتدتها.
١٣	عندما لا استطيع فهم الموقف المشكل بشكل جيد.	أ- اقوم بتغيير استراتيجياتي لفهمه. ب- استخدم استراتيجيات سبق نجاحها. ت- استشير الآخرين في الموضوع.
١٤	أرى أن الانسان مخلوق	أ- ضعيف وعاجز. ب- تحكمه الظروف البيئية التي تواجهه. ت- قادر على التحكم في الظروف لصالحه.
١٥	أعد نفسي	أ- اعلى من مستوى الآخرين. ب- بنفس مستوى الآخرين. ت- اقل من مستوى الآخرين.
١٦	عند مناقشتي لأحد المواضيع مع زملائي	أ- اتمسك في رأيي. ب- ارفض آرائهم. ت- اتقبل آرائهم.
١٧	عندما ينتقدني الآخرون فإني	أ- اتقبل النقد بارتياح. ب- لا اهتم لأمرهم. ت- اشعر بالانزعاج
١٨	عندما لاتسير الأمور لصالحني أشعر بـ	أ- التوتر. ب- الرضا. ت- الخيبة.
١٩	حينما تنظر الى مدرستك الحالية	أ- من الممكن ان تغيرها بعمل آخر. ب- تفضل البقاء عليها. ت- يصعب عليك تركها.
٢٠	اتعامل مع المواقف التي تواجهني بـ	أ- تسرع. ب- حكمة ت- تمهل
٢١	تفضل أن يعتمد الفرد على	أ- اهله ب- زملائه ت- نفسه
٢٢	فيما يخص المعلومات في أي كتاب دراسي او تقرير هي مهمة.	أ- على اساس المعلومات الواردة فيه. ب- في ضوء سنه النشر لأن مؤلف الكتاب شخص مشهور.